

التكرار في التصوير الياباني ودراسة القيم التشكيلية كمصدر لإثراء التصوير
المعاصر

**Repetition in Japanese Painting and Study of Fine Values as
a Source for Enriching Contemporary Painting**

اعداد

أ/ رضوى عوض محمد عبد العزيز

باحث ماجستير بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة بورسعيد

أ . د / أسامة السيد السيد العاصي

أستاذ التصوير بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة بورسعيد

أ.م.د/ على أحمد زين الدين

أستاذ التصوير المساعد - قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة بورسعيد

أ.م.د/ // هناء مسعد حراز

أستاذ التصوير المساعد - قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة بورسعيد

التكرار في التصوير الياباني ودراسة القيم التشكيلية كمصدر لإثراء التصوير المعاصر

اعداد

أ/ رضوى عوض محمد عبد العزيز

باحث ماجستير بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة بورسعيد

أ . د / أسامة السيد السيد العاصي

أستاذ التصوير بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة بورسعيد

أ.م.د/ على أحمد زين الدين

أستاذ التصوير المساعد - قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة بورسعيد

أ.م.د/ / هناء مسعد حراز

أستاذ التصوير المساعد - قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة بورسعيد

المستخلص

التكرار عنصر من عناصر البناء في التكوين وتعددت أنواعه، فهو حالة فريدة من نوعها في التصوير الياباني القديم، فبالرغم من توالى الفترات الزمنية على التصوير الياباني إلا أنه عنصر دائم في اللوحات التصويرية اليابانية القديمة عبر الفترات الزمنية المختلفة. يهدف البحث إلى دراسة القيم التشكيلية الناتجة عن التكوين البنائي القائم على تكرار العناصر الشكلية داخل اللوحة التصويرية اليابانية، وكذلك دراسة بعض أنواع التكرار في التصوير الياباني، ودراسة الحالة الفنية المسماة بتكرار المشهد لأكثر من مرة وما نتج عنها من قيم تشكيلية، فهي سمة من سمات المصور الياباني من حيث تكرار المشهد أكثر من مرة في أوقات مختلفة من السنة. يفترض البحث أنه من الممكن الاستفادة من دراسة عنصر التكرار كقيمة تشكيلية من أجل إثراء التصوير المعاصر. وتتبين أهمية البحث من خلال إثراء الفن الحديث، الاستفادة من القيم التشكيلية الخاصة بعنصر التكرار كأحد العناصر التكوينية البنائية في التصوير الياباني. والبحث يضع حدوده في ودراسة أنواع التكرار في التصوير الياباني بشكل خاص. وبالتالي عمل تجربة ذاتية خاصة بالباحث قائمة على تكرار العنصر الزخرفي بصورة غير منتظمة كما هو دارج في التصوير المعاصر.

وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف أنواع التكرار وتحليل واستنتاج من تحقق من أنواع التكرار في التصوير الياباني، وقد اتبع المنهج التجريبي، من خلال عمل تجربة بحثية خاصة بالباحث، بحيث قام الباحث بتكرار عنصر زخرفي واحد وهو المثلث، حيث قام بالتكرار بصورة غير منتظمة كأحد سمات التصوير المعاصر وهو العشوائية في التكوين البنائي لعناصر اللوحة التصويرية. الكلمات المفتاحية: التكرار، التصوير الياباني، القيم التشكيلية، التصوير المعاصر.

Repetition in Japanese Painting and Study of Fine Values as a Source for Enriching Contemporary Painting

By

Mrs./ Radwa Awad Mohamed Abdel Aziz

Master Researcher, Department of Art Education - Faculty of Specific Education -
Port Said University

Prof. / Osama El-Sayed El-Assi

Professor of Painting, Department of Art Education - Faculty of Specific Education -
Port Said University

Prof. / Ali Ahmad Zainuddin

Assistant Professor of Photography, Department of Art Education - Faculty of
Specific Education - Port Said University

Prof. / Hanaa Massad Haraz

Assistant Professor of Photography, Department of Art Education - Faculty of
Specific Education - Port Said University

Abstract:

Repetition is an element of construction in the composition and its varied types, as it is a unique case in ancient Japanese photography. Despite the successive periods of time on Japanese photography, it is a permanent element in ancient Japanese paintings through different periods of time. The research aims to study the plastic values resulting from the structural composition based on the repetition of the formal elements inside the Japanese painting, as well as studying some types of repetition in Japanese photography, and studying the artistic case called repetition of the scene more than once and the resulting plastic values, which is a feature of the photographer The Japanese in terms of repeating the scene more than once at different times of the year. The research assumes that it is possible to benefit from studying the element of repetition as a formative value in order to enrich contemporary photography. The importance of research is shown through the enrichment of modern art, making use of the plastic values of the element of repetition as one of the structural structural elements in Japanese photography. And research sets its limits in studying the types of repetition in Japanese photography in particular. Consequently, the work of the researcher's subjective experiment based on the repetition of the decorative element in an irregular manner, as is common in contemporary photography.

The research followed the descriptive and analytical method, by describing the types of repetition, analyzing and concluding from verifying the types of repetition in Japanese photography, and it followed the experimental method, through the work of a research experiment of the researcher, so that the researcher repeated one decorative element, which is the triangle, where he repeated in an image Irregular as one of the features of contemporary

التكرار في التصوير الياباني و دراسة القيم التشكيلية كمصدر لإثراء التصوير المعاصر
إعداد / أ.د / أسامة العاصي، أ.م.د/ على زين الدين ، أ.م.د/ هناء حراز، أ / رضوى عبد العزيز

photography, which is randomness in the structural composition of the elements of figurative painting.

Keywords:

repetition, Japanese photography, plastic values, contemporary photography.

المقدمة:

التكرار عنصر من عناصر البناء في التكوين وتعددت أنواعه، فهو حالة فريدة من نوعها في التصوير الياباني القديم، فبالرغم من توالى الفترات الزمنية على التصوير الياباني إلا أنه عنصر دائم في اللوحات التصويرية اليابانية القديمة عبر الفترات الزمنية المختلفة .

حيث قام المصور الياباني القديم بتصوير لوحاته بأساليب مشابهة لأساليب التصوير الصيني، فنجد المصور الياباني القديم قد تأثر كثيرا بمؤثرات خارجية منها تأثره بالتصوير الكوري ومن بعدها التصوير الصيني وذلك بسبب البعثات المتبادلة بين الصين واليابان، اما بالنسبة لظاهرة التكرار في التصوير نجد أن التصوير الياباني القديم انفرد بأسلوب تكرر العناصر الشكلية داخل اللوحة التصويرية اليابانية و هذا من ضمن مميزات التصوير الياباني من حيث أساليب البناء التكويني للوحة التصويرية اليابانية (Richard Lane, 1999)

ويرى الباحث أن المدارس الفنية في التصوير الياباني القديم تنوعت أساليبها فمنهم من أعتمد على النظام البنائي العشوائي ومنهم من اعتمد على النظام البنائي الهرمي والنظام البنائي المستطيل وغيرها من الانظمة، فبالنسبة للنظام البنائي القائم على تكرر الوحدات داخل اللوحة التصويرية اليابانية، فنجدة تنوع بين التكرار المنتظم والتكرار العشوائي، ولا ينحصر التكرار في عناصر العمل الفني بل قام المصور الياباني بتكرار نفس الموضوع ولكن من منظور اخر او مشاهد متكررة لنفس المشهد ولكن في اوقات مختلفة.

انواع التكرار بشكل عام وتأثر التصوير الياباني بالتصوير العربي من حيث تكرر العناصر الشكلية داخل اللوحة التصويرية اليابانية:

"استخدم خاصية التكرار في الوحدات الزخرفية المتشعبة فوق الاسطح المختلفة، ويتم تعريف التكرار على أنه: هو تلك الخاصية التركيبية التي تحول الوحدة الشكلية البسيطة في التكوين إلى وحدات اكثر ذات قيمة جمالية" (عبد الفتاح رياض، ٢٠٠٠ م، ص ١-١٢).

ويرى الباحث أن التصوير الياباني أثر وتأثر في كلا من فنون الغرب والفنان العربي بشكل خاص، بحيث أنه جدير بالذكر أن الفنان المسلم العربي تميز ببراعته في استخدام أنواع التكرار المختلفة لما فيه من اهمية في تنوع بناء التكوينات الزخرفية، جملة القول: أنه من المؤكد تأثر المصور الياباني بهذا النوع من الزخارف الإسلامية بأنواعها (هندسية، نباتية، حيوانية)، وأكثر أنواع التكرار شيوعا هو (التكرار العادي - التكرار المتبادل - التكرار المتعكس - التكرار الدائري-التكرار المتولد - التكرار المتناثر- التكرار المتدرج).

التكرار:

وهي من أهم قواعد الزخرفة، ويوجد بكثرة في الطبيعة مثل أغصان الأشجار، والتكرار من أبسط قواعد تكوين الزخارف. وينقسم إلى التكرار العادي والمتعكس والمتبادل.
التكرار العادي: وفيه تتجاوز الوحدات الزخرفية في وضع ثابت متناوب.



التكرار المتعكس: وفيه تتجاوز الوحدات الزخرفية في أوضاع متعكسة تارة إلى أعلى وتارة إلى أسفل، أو اليمين واليسار.



تكرار نمطي (متعكس)

التكرار المنتشر: وفيه تمتد الوحدات الزخرفية متكررة بلا حدود. أي في جميع الاتجاهات جانبا بجانب أو فوق بعضها، ويكثر استخدامها في زخرفة الأقمشة وورق الجدران والأرضيات وغيرها.



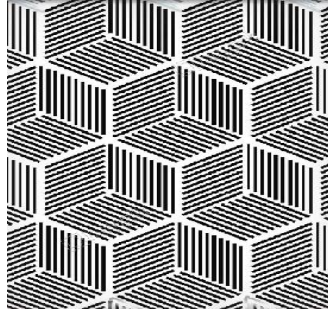
شكل يوضح تكرار متراكب غير نمطي أو تكرار منتشر



صورة توضح (تكرار متناثر) للعناصر الشكلية، للمصور أوجاتا كورين، حبر، ألوان مائية ، رقانق ذهب، على ورق

التكرار المتبادل: وهو استخدام واشترك وحدتين زخرفيتين مختلفتين في تجاور وتعاقب الواحدة تلو

الأخرة ويسمى أيضا التعاقب أو التناوب.

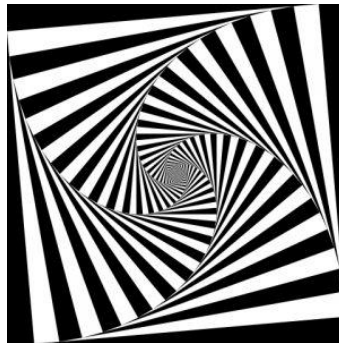


شكل يوضح التكرار المتبادل



صورة توضح للتكوين البنائي المتكرر (تكرار متبادل) في خلفية اللوحة التصويرية
طباعة بالقوالب الخشبية ، Utagawa Kunisada, 1861

التكرار المتدرج "وفية ينشأ العنصر الواحد صغيرا ثم متوسط فيكبر وينمو من الصغير إلى كبير بنفس مواصفات وصفات العنصر الصغير في الشكل والقيمة عدا شيئا وأحد مساحته أو حجمة، يختلف من الصغير إلى الاعتدال حتى الكبر ومن مميزات هذا النوع أنه يحتوي التغير كالتكرار العادي ولكنة أكثر حركة وحيوية وحية لذا من المفيد يختلف من الصغير إلى الاعتدال حتى الكبر ومن مميزات هذا النوع أنه يحتوي التغير كالتكرار العادي ولكنة أكثر حركة وحيوية وحية لذا من المفيد استخدامه واسطة تغير المتدرج في المساحات والإيحاء في العمق على سطح الصورة لذا يستخدم في خلفيات المسرح و نوافذ العرض" (عبد الفتاح رياض، ٢٠٠٠ م، ص ١-١٢).

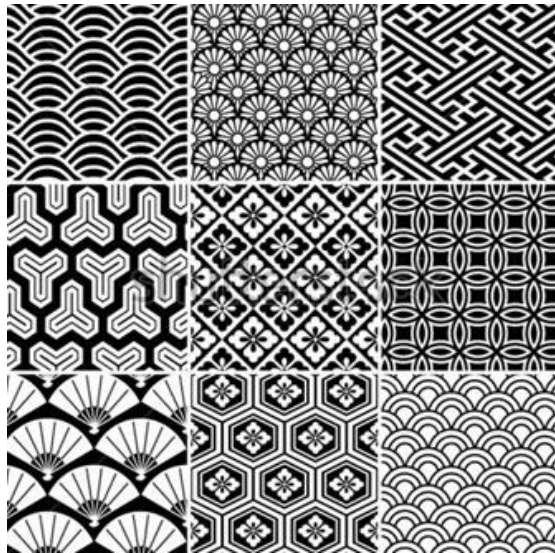


صورة توضح شكل التكرار المتدرج

استخدام الفنان المسلم كأسلوب تشكيلي إبداعي لتغطية المساحات والسطوح المختلفة بزخارف متنوعة.

تكرار العناصر الشكلية في التصوير الياباني:

"ويتحقق ذلك في كلا من تكرر الزخارف الهندسية، تكرر الزخارف النباتية، تكرر الزخارف الحيوانية . وتحقق النوع من التكرار كأسلوب من أساليب المصور الياباني بالمدارس الفنية المختلفة" (www.Tnm.Jp).
"ونظرا لتعدد العنود التشكيلية ، فقد تنوعت و اختلفت طرق معالجات الإيقاع في العديد من الاعمال الفنية في مختلف المجالات ، ففي الفن الاسلامي تلمح الاحساس بالإيقاعات الجزئية وفي تحولها من جزء الى جزء في اطار من الوحدة الكلية مكونة الكل فنراها مثلا تكرر لمجموعة من العناصر او الزخارف مكونة الكل كما في جدران المساجد، فالطبيعة هي المصدر الرئيسي لكل الفنون، وهي الاصل الذي اشتقت منه كل الفنون التشكيلية بما فيها الفن الاسلامي ، فالفنان ينتقى منها ما يراه مناسباً لفكرة و عقيدته (أمل ممدوح عزوز، د.ت).



صور توضح بعض الزخارف اليابانية التي تم تصويرها في لوحات المصور الياباني و هي متنوعة بين الزخارف الهندسية و النباتي

"فوجد الفنان المسلم يرسم أعماله سواء كانت زخارف هندسية أو نباتية أو أشخاص أو حيوانات مجردة وليست مشابهة للطبيعة بشكل حرفي مثل التي نجدها على جدران المساجد، والوانى بأنواعها، والأبواب الخشبية... الخ، واستبعد الظل والنور واستبداله بالألوان ذات الدرجات الظليلة المتفاوتة، كما تتصف أعماله ايضا بالتسطيح مع تجنب الفراغ فسعى لتغطية المساحات، ومن اهم ما يميز الفن الاسلامي عملية التكرار والاسترسال لشكل ممدود بغير حدود، هذا التكرار الذي يحكمه اساس رياضى ومنطق عقلى، لإيجاد العلاقة بين وحدة وغيرها في اطار التكرار المستمر" (ايمان غانم، ٢٠٠٨).

ويرى الباحث أن التكرار أحد الاساليب البنائية التي لجأ اليها المصور الياباني قديما، لتزيين لوحاته التصويرية، وكان لتفهم المصور الياباني الوظيفة البنائية للتكرار اثر واضح وملموس في انتاج لوحات

تصويرية تتألف مع طبيعة الشكل المراد زخرفته، حيث ان التكرار احد النظم البنائية المتبعة في توظيف العناصر الزخرفية سواء البسيط منها او المركب، فيتحقق من خلالها نظام بنائي متقابل او متتابع او متبادل مع اختلاف الاتجاهات، سواء كانت رأسية او افقية او مائلة، مع الاخذ في الاعتبار الى الايقاع الخطي المنظم، وهذا ما فعله المصور العربي المسلم في لوحاته الزخرفية التكرارية.



صور توضح تكرار الملمس الزخرفي الناتج عن قيم تشكيلية توحى بالحركة.
للتكرار مظاهر متعددة تبدأ من البسيط الى الأكثر تركيباً ومن الجزء الى الكل، حيث يتكون الشكل من أجزاء في كلييات وفق تكرارات تتباين وتتعدد في أنماطها والتكرار يعتبر من أبسط أشكال النظام، ولكن ليس كل نظام يعتبر تكرار وتتبع أنماط التكرار تبعاً للنظام الذي تصاغ به. ويتم تكرارات المفردة التشكيلية بانتظام داخل العمل الفني في صورة مفردات متنوعة نظم مختلفة، وفي تمثيل وتناظر وتبادل وتتابع، أو تصغير وتكبير لنفس المفردة التشكيلية أو شطرها أو تحريكها إلى أعلى أو على خط مائل أو مثلثي أو مربعي أو دائري، فتكون تنوع مغاير للطبيعة الوحدة الأصلية (إيمان غانم، ٢٠٠٨).

ويرى الباحث أنه بالرغم من رتابة التكرار داخل العمل الفني ، إلا أن المصور الياباني قام بالتعبير عن رؤيته الفنية عن طريق تكرار الوحدات الفنية بأساليب متعددة منها المنتظم وغير المنتظم، مما أعطى اللوحة التصويرية اليابانية قيم تشكيلية متنوعة توحى بالحيوية والحركة داخل اللوحة التصويرية اليابانية، وذلك من خلال تنظيم هندسي دقيق يكسب اللوحة التصويرية إيقاعاً مميزاً، فالإيقاع هو نتاج تنظيم متكرر للوحدات الشكلية سواء وحدات شكلية بسيطة أو مركبة ، ينتج عنها علاقات جديدة لأشكال جديدة فينتج عنها قيم تشكيلية متراكبة تثرى العمل التصويري الخاص بالمصور الياباني.
التكرار الديناميكي:

"وهو تكرار الخطوط وتتابعها في تكوين ديناميكي الشكل مما يعطي قيم تشكيلية تعطي الشعور بالحياة والحركة داخل اللوحة التصويرية اليابانية" (En.Wikipedia.Org).



الصورة على اليمين من الصفحة، توضح لوحة الموجة الكبيرة جبل فوجي، للمصور الياباني هوكوساي، ويتبين فيها التكرار النمطي في الخطوط المتصاعدة في حركة ديناميكية، أما الصورة على شمال الصفحة توضح، تأثر المصور المعاصر بأساليب التكرار الياباني القديم، وهو تأثر المصور فان جوخ بأسلوب التصوير الياباني من حيث أسلوب التكرار الديناميكي للخطوط

التكرار في التصوير الياباني عن طريق تكرار المصور لتصوير المشهد الواحد في فترات زمنية مختلفة، مثال المصور هوكوساي، وأسلوبه في تصوير مشاهد لجبل فوجي الشهير في فترات زمنية مختلفة. "ويعتبر هذا النوع من التكرار هو سمة من سمات التصوير الياباني قديما، الهدف منها دراسة المشهد من جوانب مختلفة منها اختلاف فصول السنة الأربعة وتغير المشهد نتيجة التغيرات المناخية، وكذلك اختلاف الألوان من مشهد في وقت معين الى مشهد اخر ينتج عنه إثراء اللوحة التصويرية اليابانية والتجديد بالرغم من أنه نفس المشهد الذي يتم تصويره" (www.roningallery.com).



نفس المشهد في فصل الخريف

صورة توضح تكرار لنفس المشهد لكن في فصل الشتاء



نفس المشهد في فصل الربيع للمصور هوكوساي نفس المشهد في فصل الصيف للمصور هوكوساي

"مدارس الفن الحديثة مثل مدرسة الفن الجديد و مدرسة ما بعد الحداثة ظلت تعتمد اساليب فنية و جمالية محددة حتى ستينات القرن العشرين، الا ان تلك المفاهيم والقيم الجمالية والفنية سرعان ما تجددت وتنوعت بظهور نظرية الفوضى (chaos theory)، فيتطبق تلك النظرية على الفنون البصرية التي كانت منتشرة في تلك الفترة أمكن الحصول على نتائج فنية وجمالية مذهلة جعلت منها اسلوبا جديدا يمكن أن يثرى عالم الفن والذوق الرفيع، وبتطور تلك النظرية وتطبيقها أمكن الحصول على نتائج فنية وجمالية رائعة تخفى في طياتها جمالا عشوائى التنظيم مثير للحواس (هبة حسين، محمد عفيفى، د.ت).

ويرى الباحث أن استخدام نظرية الفوضى مع تكرار العناصر الشكلية الزخرفية الهندسية بأسلوب غير منظم أدى إلى ادراك حقيقة ان الانظمة الموجودة فى الطبيعة تخفى ورائها أن الانظمة البنائية الخاصة بالطبيعة تخفى ورائها الكثير من المؤثرات التي تجعل العمل الفنى التصويرى عشوائى ومتجدد وتكسر من حدة الرتابة المتمثلة فى التكرار المنظم، فبالندقيق فى الاعمال التصويرية المعاصرة تنوعت ما بيت إتباع الأساليب القديمة فى ترتيب العناصر الشكلية داخل اللوحة التصويرية مثل التماثل أو القطاع الذهبى، أو اتباع اسلوب بعيد كل البعد عن القواعد الصارمة من حيث اتجاه التكرار والاهتمام بالتأكيد على إحداث الفوضى فى اللوحة التصويرية، من خلالها ينتج تراكيب جديدة للعناصر الشكلية الزخرفية داخل اللوحة التصويرية ينتج عنها التنوع بين الانظمة البنائية التكرارية المنظمه وغير المنتظمة.

التكرار في التصوير الياباني و دراسة القيم التشكيلية كمصدر لإثراء التصوير المعاصر
إعداد / أ.د / أسامة العاصي، أ.م.د/ على زين الدين ، أ.م.د/ هناء حراز، أ / رضوى عبد العزيز

التجربة البحثية:



الطول: ٣٠سم، العرض: ٥٠سم

الخامات و الأدوات: ورق، ألوان مائية، حبر، فرشاة.

الوصف:

عناصر العمل الفني: زخارف هندسية، زخارف حرة، الملمس.

عناصر بناء العمل الفني: الخط، اللون (تنوعت الألوان بين الأسود، الأخضر، الأصفر، الأبيض، الزهري، الأحمر الفاتح، التكرار للعنصر الزخرفي الهندسي.

النظام البنائي في اللوحة: تكوين بنائي حر غير قائم على قواعد بنائية، قائم فقط على التكرار الحر للعنصر الشكلي (تكرار شكل المثلث).

التقنيات المستخدمة في التجربة:

تنوعت التقنيات بين تقنية تداخل الألوان، تقنية تحديد العناصر الشكلية بالحبر الأسود، تقنيات التضاد اللوني عند إضافة اللون الأبيض والأسود واللون الأخضر واللون الأحمر الفاتح والبرتقالي الفاتح والأزرق.

النتائج و التوصيات:

أولا : النتائج:

من خلال وصف و تحليل بعض اللوحات التصويرية، ودراسة القيمة التشكيلية (التكرار) كأحد عناصر التكوين البنائي للوحة التصويرية اليابانية، توصل الباحث إلى قيم تشكيلية جديدة استطاع من خلالها إثراء التصوير المعاصر.

ثانيا : التوصيات :

يوصى الباحث بضرورة الاستفادة من عنصر التكرار كأحد أنواع القيم التشكيلية وإتباع منهجية تجريبية في تنفيذها من أجل إثراء التصوير المعاصر.

المراجع:

ايمان كامل غانم (٢٠٠٨). التكرار والامتداد في الفن الإسلامي كمدخل مقترح لبناء اللوحة الزخرفية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ٦٤، بحث منشور، جامعة عين شمس كلية التربية النوعية.
أمل ممدوح عزوز (د.ت). أثر الايقاع في الفن الاسلامي على المشغولة المعدنية، رسالة بحثية منشورة، كلية التربية النوعية، قسم التربية الفنية ، جامعة الفيوم.
عبد الفتاح رياض (٢٠٠٠م). التكوين في الفنون التشكيلية، الطبعة الرابعة، مصر.
هبة مصطفى حسين، محمد محمود محمد عفيفي، إبداعات التكرار في التصميم بين التلقائية والتنظيم، المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع: إدارة المعرفة و إدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر و الوطن العربي.

الكتب الإنجليزية:

Richard Lane (1999) Master pieces of Japanese prints, Ukiyo-e Albert museum, translated from Japanese to English by Rupert Faulkner and Richard Lance, printed in japan, published by Kodansha international Ltd., first edition1991, first paperback edition.

مواقع البحث الإلكتروني:

- 1- En.M.Wikipedia.Org
- 2- Www.Tnm.Jp
- 3-En.Wikipedia.Org
- 4-www.roningallery.com